للمسيحيين ان الزواج ثابت لا يُحلّ الّا بالموت. وهولاء آباء الكنيسة وعلماؤها المتبحرون في اصقاع مختلفة يبرهنون مستندين الى كلام المسيح والرسول ان الزواج لا ينفك رباطه ما دام الزوجانِ في قيد الحياة وان ارتكب احدهما خطيئة الزنى

فمن احق بان يصدَّق ويُتَّبع أَلمسيح والرسول وآباء الكنيسة ام هوى القلب البشري. فليحكم المنصفون. وهذا العقل ينيرنا بضيائهِ الساطع ويعلمنا ان الزواج ينبغي ان يكون وثيق العهد مراعاة لحرمتهِ وشرفهِ وصيانةً لهُ من كل الطوارئ وان القول بانه قابل الانحلال لعلَّة الزنى كافٍ ليعرضه لهجمات عنيفة وليضعضع ركنهُ

ولهذا وضعه الله منذ البدء غير قابل الفسخ. ولمّا ارخى موسى شيئاً من عهده الوثيق لقساوة القلوب اعادهُ السيد المسيح الى وضعهِ الاول وكمالهِ وشدَّ وثاقه ورفعهُ الى درجة سامية بان جعلهُ سرًّا مقدساً من اسرار الكنيسة

ففي هذا الكمال وفي هذه القداسة يجب ان يُصان كما تصونه الكنيسة الكاثوليكية حفظاً للآداب وضماناً لراحة العيال وتاييداً لعمران الشعوب وعملاً باوامر الله

بائعة التفّاح

او النخوة في اليابان

رواية منقولة من البشير نظمها على هذا النمط الاديب حبيب جرجس اسطفان

احد تلامذة مدرسة الموارنة في رومة

لا تقولوا يا قومُ مَن قلَّ ذَلّا عزَّةُ النَفسِ قد تواخي المُقلّا

اظروها شمطاء عجفاء ذاقتْ من صروفِ الزمانِ خمرًا وخَلّا
أبصرتْ في شبابها الغضِّ عزًّا ورأتْ في مشيبها النكدِ ذلّا
أضنكتها سنونَ ستُّونَ أو ما فوقُ حتى أحالها الضعفُ ظلّا
وحنتها الأيّامُ فهيَ كما العرْ جونِ أو كالهلالِ حينَ استهلّا
غيرَ أنَّ الشبابَ أبقى لها منـــهُ فؤادًا ترى بهِ الحزنَ سهلا

ضِمنَ صدرٍ تشوي بـهِ عزَّةُ النَفـــسِ وتأبى لعزَّةِ النفسِ بَذلا
في احتياجٍ لكنَّها ليسَ ترضى مِن جميعِ الأنامِ الحاجَ سُؤلا
بُخلتْ من شهامةٍ ملكتْهـا حبَّذا بخلُهـا المحبَّبُ بخلا
ولعمري إنَّ الشهامةَ من تُو تِ بعدِ الأكفِّ يُجمَعُ أغلى
ولَشرٌ من ميتةِ الشهمِ عمرٌ فيهِ يلقى عليهِ للوغدِ فضلا
وعجـوزُ اليابانِ من أنْ تمدَّ الـــيدَ ترجو الجدَا أعزُّ وأعلى
خرجت باكرًا الى السوقِ تبغي مِن كثيرِ الارباحِ فيها الأقلَّا
حملتْ جونـةً بِهَا ثمرُ التُّـــفَّاحِ بالحسنِ والجمالِ مُحلَّى
نضَّدتـهُ مثلَ اللآلي فيُجلى لِبهاهُ منـهُ معَ الغيرِ أحلى
أثقلتهـا أثمارُهُ فاستعانتْ بعصًا وهيَ تقطعُ السوقَ مهلا
وتُنادي «التفَّاحَ» لكن بصوتٍ مبهمٍ إذ اذاقها الدهرُ سَلَّا(١
واذا مـا التقتْ بِرٍ تنقَّى وسبيلًا لهـا لتذهبَ أخلى
فرآهـا وزيرُ فارسَ في السو قِ فألفى بها عن الغيرِ شغلا
وابتغى رأبَ صدعِها بفتيَّ الأجـــرِ وإنَّ الكريمَ يكسبُ جُملا
فحباها بدينارِ تفَّاحـةٍ مَا لم تنَلْ مثلهُ من الناسِ قبلا
من نقودِ عينيَّةٍ قلبتهـا ثمَّ صاحت بهِ وقد سارَ مهلا
ليس لي أنْ أفيكَ مَا هو باقٍ قالَ: لاأبتغيهِ. قالت: ولِمْ لا؟
قال: أعطيكهُ. أجابتـهُ: آبي قالَ: بَل فاقبلي. اجابتهُ: كلَّا
لبس الغيظَ وجهُهـا واستشاطتْ غضبًا كاللهيب والصدرُ غلَّا
أرعشتْ سورةٌ من الضغنِ زندَيـها فصلَّا كالعَضبِ في الحربِ صلَّا
صدرُها مرجلٌ يجيشُ وفوقَ الـجسمِ تلقى من سائلِ الغيظِ طلَّا
ذكَرت مجدَ امةٍ هيَ منهـا ذكرت عنصرًا كريمًا وأصلا
أبصرتْ في قبولها المالَ عارًا من غريبٍ أرضًا وأصلًا وفصلا
حدَّثتهـا النفسُ الفخورُ بعزٍ ورثتـهُ بهِ تُرانُ وتحلى

١) السَّلّ ذهاب الاسنان

فرأتْ ذلكَ الغريبَ وإن كا ... نَ كريمًا بمجدها ليس أهلا
فعطَتْ رأسها اليهِ وقالتْ ... باحتشامٍ على التأدُّبِ دلّا
« إنَّ لي يا أخا المكارمِ نجلًا ... أفتديهِ بالجسمِ والروحِ نجلا
« قادرًا أن يزيلَ عنّيَ فقري ... ويُريني عيشًا ألذَّ وأحلى
« لو طلبتُ القليلَ أعطى كثيرًا ... وحباني لو عازني البعضُ كُلاَّ
« غيرَ أني اسدُّ ثلمةَ ضيقي ... غيرَ محتاجةٍ طعامًا ورَحلا
« لستُ ارضى تحميلَ نجليَ أثقا ... لي اذا لم يُلاقِ خصبيَ محلا
« واذا ما عجزتُ عن نيلِ ما يدْ ... فعُ عني جوعي فما انا ثكلى
« خُذ اذًا ما وهبتني أنا عنهُ ... في غنًى لا أحبُّ للمالِ وَصلا
قالَ: لا تُرجعيهِ . قالتْ : بصوتٍ ... صحلٍ قد كفى فخذهُ وإلّا . .
ورمتْ مالهُ اليهِ وولّتْ ... ليسَ تلوي تولُّ في السيرِ ألّا
فمضى معجبًا بما قد رآهُ ... من صحيحٍ قد ظنَّهُ قبلُ خبلا
قالَ لا بدعَ أن تحلَّ بلادٌ ... أنتِ منها فوقَ السماكِ محلاَّ
إنَّ شعبًا فيهِ العجائزُ تُلفى ... هكذا يستمرُّ للمجدِ خِلّا
أينَ هذي العجوزُ من أغنياء ... يأكلونَ المالَ الحرامَ أكلا
هيَ تلقى المالَ المباحَ حراماً ... وهمُ بُلغةَ الأراملِ حِلاَّ
فسلامٌ يا تي العجوزُ التي إن ... بليَت ظلَّ ذكرُها ليس يبلى
وسلامٌ يا أمّةَ الصُّغرِ لا زا ... لَ بقلبِ الأعداء مجدُكِ نصلا
أنتِ فاخرتهم علاءً ومجدًا ... وسنًا باهرًا وحزمًا وعقلا
فاذا ما ادَّعوا التمدُّنَ تلقى ... لكِ منهُ القدحَ العظيمَ المعلّى
إنَّ مجدًا حويتِهِ ليسَ يفنى ... والذي قد حوَوا سيُنسَخُ ظلاَّ

صحّة عيون الاحداث

لجناب الدكتور كونيغ طبيب العيون في بيروت (لاحق بسابق)

اضطرتنا الظروف الى قطع بحثنا السابق (راجع المشرق ١٥٤) في صحّة عيون